وسينصف التاريخ أباك... يا براء

واجتمعوا على أن يقتلوا أباك يا براء...

وأعطيت إشارة البدء بالاحتفال... ودقت الطبول واصطف الرئيس لاستقبال الأمراء والوزراء... ومن بلد أجدادك... الدار البيضاء... قرروا قتله... وعلى رمية حجر من قرطبة الأندلس التي مسخت في عهد الازدهار إلى "مدريد الذل"...

وعلى ساعة الانتهاء دعوا لإحداث هيئة تعرف الناس بأحكام الإسلام وتبعدهم عن أي خلط أو التباس...

وعن اثنين وخمسين قطيع اتفق الساسة بالإجماع... على نحر الإسلام وكسر شوكة الجهاد...

وقرروا قتل أبيك... بلا ذنب ولا سبب... إلا أنه رفض البكاء والانحناء... وركب الخيل واستل السيف... وكبر للجهاد...

وباسم الدين والإسلام... استغفلوا الشعوب وسحروا العقول... وقالوا قولة أبيهم: {إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد}...

واجتمعوا على أن يقتلوا أباك يا براء... وإني لأنظر إليك يا صغيري وأنت بجواره تودعنا بابتسامة أحسست فيها معنى الطهر والبراءة... وفي يدك قطعة حلوى تعبث بها على وجهك... جاهلا عما دُبر لك... ولأبيك...

وفي لحظة صمت... اختلستُ النظر... إلى من حولي، إلى الشعث الغبر... وهم ما بين أخا حرب وفارس يبتغي الموت مظانه، فإذا بالقوم يمسحون بأيديهم وجهك البريء... وقد خانتهم بعض الدموع... وتباريح وجوههم قد نسجت سطورا تقول صبرا براء... فالحرب سجال... ومهما طال الليل فسيطلبه النهار... وأنت بكل براءة تقابلهم بابتسامة جهولة... فرحا بما في يديك...

ولأنه ركب الخيل واستل السيف وكبر للجهاد راقبوه وطاردوه... وقرروا أن يصلبوه...

واجتمعوا على أن يقتلوا أباك يا براء... ولم تثنهم صرخاتك أنت ولا سمية الصغيرة... وبكل ظلم واستعباد... أرادوه أن يمضغ الخوف والجوع... بكل ظلم واستعباد... أرادوه أن لا يمل الركوع...

ولأنه سفه الأحلام ولعن الحكام... ورفض الخنوع والخضوع... قرروا قتله...

ولأنه ركب الخيل واستل السيف وكبر للجهاد أسقطوا كل الحقوق والاعتبارات... وحكموا عليك وعلى أختك الصغيرة بالتشريد والحرمان...

واجتمعوا على أن يقتلوا أباك يا براء... وباسم مصلحة البلاد وحقناً للدماء... وحفاظا على وطنية الأبناء... بلّغ القوم عنه في أمن البلاد... وأنزل اسمه في الحدود والبوابات... وألصقت صورته على الجدران والأبواب... ووضعت مكافأة مالية لمن يأتي برأسه... ميتا أو حيا... فالأمر بالخيار...

ولأنه ركب الخيل واستل السيف وكبر للجهاد استرخصوا حياته وقالوا... حفظ الوطنية والوطن مقدم على حفظ الدين والنفس!

واجتمعوا على أن يقتلوا أباك يا براء... والكل يجهل ما سيحل بكما إلا الله... بك وبأختك التي تصغرك يوم أن يقتل أباك... لا عائل ولا نصير إلا الله...

ولأنهم أظهروه على التلفاز... رفضك الأهلُ والآل... حتى جدك... رفض أن تعيش معه في بيت واحد... ويكون لك الأمان...

ولأن اسمك براء... وهويتك الإسلام... هجرك صبية الحي وعيروك بـ "ضحية الإرهاب"... وكتبوا على جدران بيتكم "لا مقام... لا بقاء... لا حياة للأخيار"...

ولأنه ركب الخيل واستل السيف وكبر للجهاد... نصبوا طاغوت القضاء... وعلى موائد اللئام كان الحكم بالإعدام شنقا حتى الممات... وعليك وعلى أختك الصغيرة بالبراءة... لكن مع التشريد والإبعاد...

وعلى معبد السلام... نصبت العمدان... وقدموا أبـاك لآلهتهم كالقربان... وعلـى أنّـات الثكـالى ودمـوع الأيتـام... احتضنته الأرض وبكته السماء... فلا نامت أعين الجبناء...

فصـبرا بـراء... وقـم وامـض فـي ثبـات ولا تيئـس... فهذان خصـمان اختصـموا فـي ربهـم... وأن الكـافرين هـم أصحاب النار...

صــبرا يــا بــراء... واشــحذ الهمــة واركــل الأحــزان... فسيلعنهم الأحفاد وينصف التاريخ أباك...

عن مجلة الفجر

منبر التوحيد والجهاد

* * *

ten.esedqamla.www//:ptth
sw.dehwat.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth